فن الخزف التعبيري لتأهيل أطفال اللاجئين في جمهورية مصر العربية.

دراسة
مراجعة

* جهاد عبد المحسن عبد الرؤوف
* الدارسة بمرحلة الماجستير، قسم التعبير المجسم، تخصص خزف، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: gehadabdelmohsen@gmail.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 25 إبريل 2023**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 26 إبريل 2023**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 30 يونيو 2023**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 03 يوليو 2023**

الملخص:

تشكل نسبة الأطفال اللاجئين (40 %) من عدد اللاجئين الموجودين بمصر ويعانون من مشاكل عديدة بسبب ما تعرضوا اليه اثناء رحلة اللجوء، ومن خلال تحليل الدراسات السابقة وجدت الباحثة فجوة في تناول فن الخزف ومدى مساهمة في تأهيل الطفل اللاجئ في مصر وعليه فإن الدراسة تسعى إلى إعداد برنامج مقترح لفن الخزف التعبيرى لتأهيل الطفل اللاجئ ، تنمية المهارات التقنية والقيم التعبيرية ، تخفيف الضغوط على البلدان المستضيفة وتعزيز قدرة الاعتماد على الذات لدى الطفل اللاجئ من خلال ممارسة فن الخزف ومهاراته التقنية والتعبيرية . ومن خلال التعرف على القدرات المهارية والتقنية لفئة أطفال اللاجئين ومساعدتهم على التعبير عما بداخلهم باستخدام برنامج فن الخزف، التأكيد على دور التربية الفنية في خدمة المجتمع والمؤسسات المجتمعية الخاصة بفئة أطفال اللاجئين، لفت نظر والمؤسسات والمنظمات المجتمعية الخاصة بفئة أطفال اللاجئين على دور فن الخزف في مساعدتهم وتنميتهم واندماجهم وتكيفهم كعنصر فعال في المجتمع ، الاستفادة من الفن في تعزيز قيم (المواطنة العالمية)، وفهم ومناقشة القضايا الاجتماعية والبيئة وتحقيق العدالة والمساواة والتوعية بحقوق الإنسان وتقبل الاختلاف والثقافات المتعددة واحترام الهوية.

الكلمات المفتاحية: فن الخزف، التعبيري , أطفال اللاجئين

المقدمة:

إن اللاجئين يغادرون أوطانهم بسبب ما يتعرضون له من التهديد أو اضطهاد أو انتهاكات لحقوقهم الإنسانية ،كالتعذيب والاضطهاد، أو من نزاع مسلح أو أزمة وعنف من نوع آخر، أو ربما يستهدفون بسبب ما يفعلونه أو يؤمنون بها كالانتماء العرقي أو الديني أو الآراء السياسية، ولا يمكن أن يعودوا إلى أوطانهم بأمان إلا إذا انتهت الظروف التي أدت إلى تركهم تلك الأوطان و تسمح الأحوال السائدة في بلده بالعودة الآمنة . (www.unhcr.org.eg)

أصبحت ظاهرة اللجوء والمشاكل التي تواجه اللاجئين لا سيما بعد الحرب العالمية الثانية مصدر قلق كبير للمجتمع الدولي الذي بدأ لأسباب إنسانية واجتماعية وقانونية يتحمل مسؤولية حمايتهم وتقديم العون لهم، وأكثر فئة من اللاجئين تعرضوا لتلك المشكلات التي تؤثر على حياتهم النفسية والاجتماعية وعدم تكيفهم مع المجتمع المضيف أو دولة اللجوء بسبب ما تعرضوا إليه أثناء رحلة اللجوء، حيث إن نسبة هؤلاء الأطفال المسجلين حسب تقرير المفوضية السامية لشئون اللاجئين في مصر فإنهم يمثلون (40 %) من عدد اللاجئين الموجودين بمصر، كما أن الأطفال غير المسجلين وعددهم ليس بالقليل أيضا والذي يصعب تحديد العدد، وفي ظل زيادة أعدادهم أصبح توفير الحماية لهم أمرا ضروريا ومساعدتهم علي مواجهة مشكلاتهم، كما أكدت اتفاقية حقوق الطفل علي حق الطفل اللاجئ أن يتمتع بحماية الدولة المضيفة واللجوء ومساعدته بمشاركة منظمات حكومية وغير حكومية على حل تلك المشكلات الاجتماعية والصحية والنفسية والتعليمية، بالإضافة إلى مساعدته على العيش في أمان وتكيفه واندماجه مع المجتمع المضيف ومعالجة المشاكل التي تواجه مثل العنصرية والتميز والعنف وغيرها وذلك من خلال برامج مخصصة سواء في بلد المضيف أو اللجوء.

مشاكل اجتماعية:

تؤثر عليهم مشاكل اجتماعية عديدة ولكن اخطارهم هم :

عمالة الأطفال:

عمالة الأطفال مشكلة من أهم المشاكل التي يتعرض لها الطفل اللاجئ وغير مقبول بأي حال

لأن الأطفال تكون عمرها لا يتجاوز سن 18 عاما والعمل الذي يقوم به إذا كان عمل غير مخالف للقانون فيكون صعب على الطفل ومؤذي له نفسياً وجسدياً , وخلافا على ذلك العمل الغير قانوني الذين يقعون فيه ويقومون باستغلالهم في عمل غير مشروع كتجارة المخدرات وغيرها من الأعمال التي تؤذي صحتهم و سلامتهم او سلوكهم الأخلاقي

الزواج المبكر :

الزواج المبكر للأطفال بعض الأسر اللاجئين تتجه إلى تزويج بناتهم في سن مبكر خوفا عليهم من التعرض للأذى الذي من الممكن أن يحدث لهم و التخلص من مصاريفهم في البلد المضيف أو من جهة أخرى بسبب عدم توفير فرص في التعليم لهم .

" ومن جانب آخر الاستغلال الجنسي للفتيات تحت غطاء الزواج المؤقت أو المتكرر أو الزواج بمن يكبرونهن بعدة سنوات وذلك بهدف تامين المقابل المادي لاسرهن وعقود الزواج غالبا ما تكون غير موثقة وبمجرد حدوث الانفصال لا يتمكن اللاجئات من الحصول على حقوقهن"(هيئة الأمم المتحدة للمرأة ،2016،ص 41)

تسعى المفوضية السامية لشئون اللاجئين وبعض المؤسسات المجتمعية من محاولة توفير الحماية الاجتماعية للأطفال اللاجئين وذلك لأن "يشكّل الأطفال أكثر من نصف عدد اللاجئين في العالم. الكثيرون منهم سيقضون طفولتهم بأكملها بعيدا عن منازلهم وعن عائلاتهم في بعض الأحيان. في حالات الأزمات والتشرد، يكون الأطفال والمراهقون والشباب معرضين للخطر على عدة جبهات: أشكال مختلفة من سوء المعاملة أو الانفصال عن مقدمي الرعاية أو الإهمال أو العنف أو الاستغلال أو الاتجار أو التجنيد العسكري. ولهذا السبب، تلتزم المفوضية بضمان حماية الأطفال من الأذى وحماية حقوقهم من خلال توفير الدعم النفسي الاجتماعي والبرامج المستهدفة لتلبية احتياجاتهم الخاصة في مجالي الحماية والتنمية.

وذلك عن طريق بعض الأنشطة والندوات التي يقدمها المؤسسات المجتمعية :

- تقديم المعونات مالية للأسر حتى لا يلجوأ إلى بتشغيل أطفالهم في سن صغير لتوفير المال
- تنظيم ندوات للتوعية بخطورة الزواج المبكر للأطفال

المشاكل الصحية:

يعاني الأطفال اللاجئين من المشاكل صحية عديدة بسبب ما تعرضوا إليه في بلدهم من إصابات بسبب الحروب أو سوء التغذية بسبب المجاعات وسوء الأحوال الاقتصادية وهذه المشاكل الصحية قد لا تزال معهم بسبب سوء الأحوال الاقتصادية المستمرة معهم بعد اللجوء .

تعتبر الحماية الصحية مهم جدا لهم لأنه تضمن توجيه الرعاية والخدمات الوقائية والخدمات العلاجية وقد ركزت عليها المفوضية السامية لشئون اللاجئين ومنظمة الصحة العالمية واليونسيف وغيرهم من المؤسسات المجتمعية وتهدف الى ما يلي :

- الحفاظ على صحة الأطفال وحمايتهم من الأمراض والأوبئة
- تقديم التغذية السليمة لهم وتوفير البيئة الصحية السليمة
- توفير الاطباء المختصين لمتابعتهم وإجراء الفحوص عليهم وتقديم الادوية المناسبة لهم وتقديم التطعيمات اللازمة لهم

مشاكل نفسية:

- الانتهاكات التي تعرضوا إليها في بلدهم الأصلي والتي ما زالت تؤثر عليهم .
- التنمر الذي يتعرض له الطفل اللاجئ بسبب اختلاف اللون أو الجنس.
- عدم التكيف مع المجتمع المضيف بسبب الاختلاف في العادات والتقاليد واللغة .

وقوم المؤسسات المجتمعية بتقديم الحماية النفسية لهم عن طريق تأهيل الطفل نفسيا بما يساعده على الاندماج في المجتمع ، من خلال توفير له البرامج لدعمه نفسيا، والعمل على تدعيم ثقته بنفسه عن طريق إتاحة فرص للمشاركة في الانشطة المجتمعية داخل وخارج المنظمات ، واعداد الأطفال وتزويدهم بما يجعلهم قادرين على القيام بأداء الشيء بنجاح.

مشاكل تعليمية:

ذكرت مفوضية الأمم المتحدة للاجئين أن أكثر من نصف الأطفال والمراهقين اللاجئين في العالم محرومون من التعليم المدرسي، وعددهم نحو 3,7 ملايين طفل.

- اختلاف المناهج وعدم قدرة الطفل اللاجئ على استيعابها .
- "منع بعض الأهل خروج الفتيات من البيت والذهاب إلى المدرسة خوفا عليهم وخاصة المجمع السوري"(عبد الخالق، 2019، ص 48)
- مشكلة الفقر التي تدفع الأطفال إلى ترك المدارس
- يعاني بعض الاهل من مشكلة عدم وجود اقامة مما يصعب على الأهل تسجيل أطفالهم في المدارس الحكومية (هيئة الأمم المتحدة للمرأة ، 2016 ، ص39)
- مشكلة العنف والتنمر التي تواجه الأطفال خاصة السودانيين التي جعلهم لا يرغبون بالذهاب الي المدرسه
- صعوبة تعليم أطفال بعض الأسر فتيات او بنين بسبب كثرة التنقل والتهجير من البلدان المضيفة مما يصعب التحاقهم بالمدارس الحكومية حتى بعد الاستقرار لفرق السن الكبير بينهم وبين أطفال نفس المرحلة الدراسية وعدم قدرتهم على تحمل مصروفات المدارس غير الحكومية
- نظراً لان الجامعات الحكومية تقدم منح لنسبة صغيرة من اللاجئين جنسيات معينة للدراسة في صفوفها ,أدى ذلك إلى عدم اهتمام أطفال اللاجئين بالدراسة ما قبل الجامعي ونظرتهم الانشطة تنحسر فى تحقيق دخل بسيط .

قامت المفوضية بعمل طرق عديدة للحماية التعليمية للأطفال اللاجئين ودعمهم , واكدت على اهمية التعليم , وأشار(فيليبو غراندي) المفوض السامي لشؤون اللاجئين إلى أن "التعليم يتيح للاجئين بناء مستقبل ايجابي في البلد الذي يستقبلهم وفي بلدهم الأصلي بعد عودتهم إليه"، وتهدف البرامج إلى ما يلي :

- "زيادة فرص الحصول على التعليم للأطفال والشباب المتضررين .
- تنظيم ندوات للتوعية بأهمية التعليم وتوفير الوسائل التعليم لهم تساعدهم على التعلم ."(المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين،2018، ص 37)
- حث الأهالي على ضرورة التعليم للأطفال وبناتهم لأن هذا سوف يبني لهم مستقبل مشرق
- توعية الاطفال في المدارس الحكومية على سياسة الاختلاف والتنمر الذي يسبب اذي نفسي للأطفال اللاجئين .
- نشأة مدارس سورية وسودانية لمساعدة أطفال اللاجئين علي تكمل تعليمهم .
- تشجيع المدرسين للأطفال اللاجئين وحثهم على التعليم لإيجاد فرصة منح بعد تفوقهم في المرحلة الثانوية في أحد الجامعات الحكومية والخاصة .
- تقديم بعض الجامعات الحكومية والخاصة والأزهر بعض المنح الدارسية للاجئين

تسعى معظم المؤسسات المجتمعية إلى تقديم الدعم لهؤلاء الأطفال من خلال الأنشطة الفنية للأطفال بالمشاركة مع المفوضية السامية ومنها ورش فنية سواء للفن التشكيلي أو غيرها ويأتي ذلك تأكيد على دور الأنشطة في مساعدة هؤلاء الأطفال على تعايشهم ودمجهم في المجتمع المصري.

إن الأنشطة الفنية لها دور هام في حل المشكلة أطفال اللاجئين واستغلال وقت الفراغ لتوجه به الطاقة الكامنة داخلهم في التنفيس عن الضغوط النفسية من الشعور بالألم عن ذكريات القاسية، الشعور بالقوة والقدرة على الفعل، وتعزيز روح المشاركة بينهم الأطفال، وتناول تقاليد والثقافة الوطن الأصلي مع المزج مع ثقافة بلد اللجوء مواصلا بالحس المجتمعي وتبادل الثقافات وبناء لغة تواصل مع لاجئين الآخرين من جنسيات مختلفة ومع المجتمع المصري (بلد اللجوء) مما يساهم في تعزيز المشاريع التعاونية بينهم. أوضحت "شيماء عبد الخالق" علي أن تشجيع الطفل اللاجئ على اكتساب مهارات جديدة عن طريقة

الأنشطة الفنية المتنوعة حيث يعد مشاركة الطفل في تلك الأنشطة تساعده على إعادة الثقة بنفسه وتكوين علاقات اجتماعية جديدة تساعد على ادماجية وتكيفه مع المجتمع المصري أو الدولة المضيفة.(عبد الخالق، 2019، ص 61)

إن خامة الطين تعمل علي رفع المهارات الحركية وخفض وتخفف من الشعور بالغضب والإحباط لدى الطفل اللاجئ وتنمية مهاراته الاجتماعية من خلال مشاركته مع الآخرين في العمل الجماعي، بالإضافة إلى تهدئة والتقليل توتره وتحفيزه على الابتكار

"الخزف من المجالات الفنية التي يمارسها الطفل بكل حواسه وينمي لديه خبرات متنوعة، ويتناول ذلك" جورج توكر "إنه من أهم الخبرات التي تدرك بالحواس خبرات التشكيل اليدوي والممارسة العلمية، والتشكيل الملموس، لأنها تتيح للطفل الفرصة لكي يصبح أكثر حساسية وأكثر مهارة في طريقة التشكيل بطريقة أو بأخرى عند التعبير باستخدام الطينات الخزفية"(طريف، 1991، ص 54)، حيث يسمح لخيال الطفل اللاجئ بالانطلاق والتعبير عن مشاعره وانفعالاته من خلال عمل فني خزفي، كما يرى "إيريك نيوتن" أن العمل الخزفي صورة حقيقية عن الفنان وذاتية (أيكن، 1998، ص 34).

مما يبرز مدى فعالية فن الخزف على الطفل واندماجه مع خامة الطين ومدى تأثيرها على الحالة النفسية للطفل اللاجئ الذي يستطيع من خلالها التعبير عما بداخله من مشاعر وانفعالات.

توصلت الدراسات السابقة إلى أهمية الأنشطة الفنية للأطفال ومدى تأثير خامة الطين التشكيل الخزفي عليهم واهمية التعبير الفني وسوف تضيف الدراسة الحالية أهمية وفعالية الخزف التعبيري للأطفال اللاجئين للمساعدة في اندماجه وتأهيله داخل المجتمع المصري

منهجية البحث

أولاً الإطار الزمني للدراسات المرتبطة

تقوم الباحثة بتحليل الدراسات المرتبطة من عام 2014 ل 2021

ثانياً الإطار الجغرافي :

تقوم الباحثة بتحليل الدراسات المرتبطة في مصر وبعض الدراسات الأجنبية في الكويت والولايات المتحدة

تستخدم الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال تحليل الدراسات المرتبطة التي يتمحور حولها البحث

الدراسات المرتبطة:

تتبع الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الدراسات المرتبطة من الدراسات العربية والأجنبية على مدار سنوات الأخيرة والتي لها علاقة بموضوع البحث ودراسات وابحاث اخرى غير مباشرة ولكنها ذات دلالة في البحث الحالي:

المحور الأول : التعبير الفني عند الأطفال:

تاتي دراسه نها محمد (2017 ,(بعنوان إعداد برنامج في مجال التشكيل الخزفي لفئة المضطربين انفعاليا تؤكد على دور العلاج بالفن وأهميته لفئة المضطربين انفعالياً حيث لاحظت الباحثة أن هناك بعض المشكلات التي تواجه القائمين بالتدريس في المدارس أن هناك ظاهرة أطفال ذوي النشاط الزائد (مفرطي الحركة ووجدت صعوبة تواجه القائمين بالتدريس بالتعامل معهم ووجود صعوبة في التحصيل الدراسي والالتزام بالصف الدراسي ولخصت الباحثة المشكلة في يمكن تصنيف فئة المضطربين انفعالياً (ADHD) في المدارس والتعرف على احتياجاتهم النفسية والوجدانية ، وكيف يمكن إعداد برنامج في التشكيل الخزفي للخفض من حدة الحركة المفرطة والنشاط الزائد وتشتت الانتباه باستخدام التشكيل الخزفي , وماهي تقنيات التشكيل الخزفية التي تتناسب مع فئة المضطربين انفعاليا وهل تساهم هذه التقنيات الخزفية في الخفض من نسبة هذا الاضطراب ،وتهدف الدراسة إلى إعداد برنامج في التشكيل الخزفي يتناسب مع فئة المضطربين انفعاليا ، الكشف عن أسباب التغير في نسب الاضطراب بين كل فرد من الأفراد عينة البحث ،الكشف عن العلاقة بين كسب بعض التقنيات في التشكيل الخزفي وتحسين القدرة على التركيز وزيادة الانتباه ، والتقليل من الاندفاعية الزائدة . وترجع أهمية البحث إلى الإسهام في تعديل سلوك المضطرب انفعاليا، واستخدام بعض التقنيات الخزفية التي تتلاءم مع فئة (ADHD) للاستفادة منها في طرق العلاج بالفن المستخدمة في تعديل السلوك . يتبع البحث المنهج شبه تجريبي

.دراسة هبة أحمد علي محمد الجندي (2016) , بعنوان دور الخزف في التأهيل المهاري والتربوي لأطفال الشوارع بالمؤسسات الاجتماعية تعتبر ظاهرة أطفال الشوارع من أهم الظواهر الاجتماعية التي تتفاقم ليس فقط على مستوى البلدان النامية وإنما أيضا في البلدان المتقدمة ، وهي قضية مجتمعية ذات أبعاد تربوية، وثقافية ، ومهارية، واقتصادية , ولعل التربية الفنية يمكن ان يكون لها دور فعال في مواجهة تلك الظاهرة حيث انها يمكن ان تقلل اتفاقهم ، وعلى وجه الخصوص مجال الخزف وفن يمكن أن يعمل على تنمية قدرات هؤلاء الأطفال

مهاريا وتربويا . وتهدف الدراسة إلى التأهيل والتدريب المهاري لأطفال الشوارع من خلال الصناعات الخزفية الصغيرة من خلال عمل منتج خزفي قابل للتسويق ، وضع آليات تقديم سبل الرعاية لتنمية مهارات الطفل وتحويله إلى شخصية إيجابية في المجتمع ، توفير فرص عمل تعود بالربح لهم.وترجع اهمية البحث في مساعدة العاملين في مجال تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة مثل أطفال الشوارع في تنمية المهارات التربوية والمهنية عن طريق برنامج الخزف التأهيلي ،توفير الدخل المناسب من خلال ممارسة مجال الخزف . يتبع البحث المنهج الوصفي التجريبي من خلال تحليل الدراسات التي تناولت ظاهرة أطفال الشوارع في الطار النظري والإطار العملي من خلال تصميم وتنفيذ برنامج قائم علي الصناعات الخزفية الصغيرة لتأهيل المهاري لأطفال الشوارع بالمؤسسات الاجتماعية . وتوصلت الباحثة لعدة نتائج وهي ان البرنامج وسيلة فعالة في تفريغ الشحنات السلبية لدي طفل الشارع ، إكساب طفل الشارع بعض الخبرات في مجال الخزف ، أهمية دور التربية الفنية في بناء شخصية طفل الشارع وأكسابة مهارات وتأهيلة تربوياً. كما توصي الدراسة بتوفير جميع الأدوات التي يحتاجها هؤلاء الأطفال في مراكز الاستقبال الخاصة بالمؤسسات الاجتماعية والرعاية ، توفير طبيب نفسي للتعامل مع هؤلاء الأطفال وذلك للتعرف على المشاكل النفسية التي يواجهها الأطفال في حياتهم ، الاهتمام بالترفيه وبناء العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسات الرعاية الاجتماعية ، عمل معارض دائمة ومتجددة لهؤلاء الأطفال داخل المؤسسات الاجتماعية كأحد الأساليب وتشجيعهم وتنمية مهاراتهم .

دراسة زينب علي حسن(2016), بعنوان الأبعاد الفلسفية للتلقائية في الخزف المعاصر كمدخل للتدريس في كلية التربية الأساسية بدولة الكويت قامت الباحثة بعمل دراسة مسحية الدراسات والمراجع التي تهتم بمجال الخزف بدولة الكويت فلاحظت أنه لم يسبق دراسة تناولت هذا المدخل كبحث علمي يمكن الاعتماد عليه في إثراء العملية التعليمية ومن جاء التساؤل : ماهي الاساليب الابداعية والجمالية التي أعتمد عليها الفنان في الحصول على صياغات خزفية مستحدثة من التلقائية الحديثة في الفن المعاصر .

كيف يمكن تدريب الطلاب وتنمية رؤيتهم الفنية من خلال الاستفادة من الخزف التلقائي المعاصر في الحصول على تكوينات خزفية تلقائية وتعبيرية مستحدثة وترجع أهمية الدراسة إلي التأكيد على الهوية التلقائية للتعبير الخزفي في أعمال الطلاب كمدخل لابتكار أعمال جديدة لها طابع تلقائي تعبيري ، تنمية الرؤية الفنية والتفكير الابتكاري من خلال إثراء مداخل التدريس لطلاب كلية التربية الأساسية بالكويت ويهدف البحث الى تحليل وتصنيف الأساليب التشكيلية والإبداعية المختلفة للخزافين التلقائيين العرب والأجانب في القرن العشرين ، دراسة الخصائص الفنية التلقائية التعبيرية الحديثة في الخزف المعاصر . تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة المدرسة التعبيرية في الخزف التلقائي ، دراسة أثر المفاهيم الحديثة في الخزف المعاصر ، دراسة المداخل الفكرية التلقائية الحديثة في الخزف المعاصر . وأسفرت نتائج الدراسة على أن علم الخزف متسع متغير ومتطور ، هذا المحتوي التعليمي يساعد الطلاب في تنمية أسلوب التفكير والإبداع وتنمية الخيال ، استخدام الأسلوب التلقائي يساعد الطلاب على اكتساب الثقة بالنفس ، ويساهم في الوصول لحلول جديدة و مبتكرة ومتنوعة من طالب لآخر .

وتوصي الدراسة بضرورة دراسة المدارس الخاصة بالأسلوب التعبيري ،تنمية الجوانب الشخصية وتوفير الموقف التعليمي المناسب لظهور الجانب التعبيري التلقائي في التشكيل الخزفي ، الاهتمام بفنون الأطفال وخزف الاطفال كمداخل أساسية في التلقائية .

دراسة نفين احمد عبد المجيد(2014), بعنوان المداخل الفكرية لفن الخزف المعاصر كمدخل لتدريس في التربية الفنية , لاحظت الدراسة أن هناك نقصا شديداً في الجانب المعرفي لدى طلاب من الدارسين في مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا بالجانب الفكري لمدارس فن الخزف المعاصر بالرغم من أهمية فن الخزف في تاريخ الفن المعاصر ولذلك تقترح الباحثة إمكانية تصميم مقرر دراسي حول الأطر الفكرية والفلسفية في فن الخزف المعاصر لتنمية المعارف والمهارات اللازمة لطلاب كلية التربية الفنية في ضوء الأسس الجديدة ؟

وتناول تطور فن الخزف في المدارس الفنيه المختلفه مثل المدرسة التعبيرية والتكعيبية والمستقبلية والسريالية والتجريدية التي ساهمت في تحويل فن الخزف من مرحلة إبداعية الى مرحلة اكثر ابداعية من خلال بعض الدول المؤثرة في هذا الفن والفنانين الذين لهم دور ملموس بالالتقاء بالخزف كفن , وتعرف ما هو التعبير الفني في الخزف وأمثلة للخزف التعبيري واهم سماته وخصائصه. واهم الخزافين التي تصنف أعمالهم على أنها خزف تعبيري.

وتهدف الدراسة إلى التوصل محتوى علمي حول الأطر الفكرية والفلسفية لفن الخزف المعاصر للاستفادة منها في تدريس فن الخزف . وترجع أهمية الدراسة في أنها تساهم في بناء مقرر حول الاتجاهات الفكرية لفن الخزف المعاصر للاستفادة منه في إثراء الجوانب الفكرية والمعرفية والتاريخية لطلاب التربية الفنية ، التعرف على أهمية فن الخزف في الحضارات الإنسانية وفي تاريخ الفن الحديث . يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي في تصنيف وتحليل مختارات من الأعمال الخزفية المعاصرة ، وتحليل الاتجاهات والمدارس الفنية المعاصرة للتوصل إلى أطرها الفكرية والفلسفية . وتوصلت النتائج البحث إلى فتح آفاقا جديدة لاستخدام التقنيات المختلفة بحرية ، امكانية حصر وتصنيف العديد من المدارس الفكرية الحديثة والمعاصرة ' فن الخزف في القرن العشرين قد تداخل في العديد من المجالات الفنية والصناعية . توصي الباحثة بضرورة الاهتمام والتعرف على الاتجاهات الفنية الحديثة ، لابد من احتواء المناهج على محاضرات بأعمال المعاصرة .

ايمان علي احمد الغنيمي**2014)**) ,بعنوان التشكيل الخزفي كمدخل للتأهيل الاجتماعي لأطفال الأحداث تتلخص مشكلة البحث في تطبيق ودراسة أثر البرنامج المقترح لتدريب وتأهيل أطفال الاحداث بدافع العمل علي تعديل السلوك ولكسابهم بعض المفاهيم ، وتنمية قدراتهم الخاصة واستعدادهم الفني والتقني وإعادة التكيف مع النفس والمجتمع وترجع أهمية الدراسة إلى تفعيل دور التربية الفنية في خدمة المجتمع وبعض المؤسسات الخاصة من خلال إمكانات وممارسات التشكيل الخزفي ، التعرف علي القدرات والمفاهيم والسلوكيات المناسبة لأطفال الأحداث ومساعدتهم علي التعبير عما بداخلهم في استخدامهم للتقنيات الخزفية ومحاولة تنميتها ، لفت نظر القائمين على تعليم وتدريب هؤلاء الأطفال إليهم على اعتبار أنهم جزء من المجتمع يجب تأهيلهم . ويهدف البحث إلى دراسة أثر البرنامج المقترح في مجال الخزف على قدرات أطفال الأحداث في اكتسابهم للمفاهيم والقيم ، وتنمية القدرات الخاصة والاستعداد الفني والتقني ، دراسة التقنيات والامكانات الخزفية التي يمكن أن يستفيد منها أطفال الأحداث لتعديل حالتهم الانفعالية والسلوكية .

تتناول الدراسة المنهج الوصفي في دراسة عينة البحث (اطفال الأحداث) والمنهج التطبيقي في تطبيق البرنامج المقترح . وكانت نتائج الدراسة والبرنامج التطبيقي أنه يتسم أسلوب التشكيل بالنسبة للأطفال بظهور بعض السمات الشخصية أثناء العمل وجود بعض التردد والخوف في التعامل مع خامة الطينة في البداية، بعض الأطفال يتجه إلى التكرار المتشابه وغير المتشابه في الاشكال ، بعض الأطفال يميلون الى اضافة العناصر على السطح الخارجي للشكل بقصد إثراء السطح الخزفي ولاكسابها صفه تعبيرية .

توصي الباحثة بضرورة ممارسة الفن للأطفال الاحداث لما لها قدرة على إسعاد هؤلاء الأطفال ، ضرورة زيادة البحوث في مجال الفن ، لتناول هذه الفئات في الأبحاث الفنية ، ضرورة توجيه طفل الحدث لمجال الفن المحبب اليه .

المحور الثاني :

فئة اللاجئين

دراسة الزهراء مصطفى محمد، بعنوان الأمن النفسي لدى أطفال اللاجئين في ضوء بعض الظروف المعيشية ان للأزمات والحروب الكثير من الآثار الخطيرة بل المدمرة للصحة النفسية , والتي ينجم عنها الكثير من هدم الانسانية وهذا ما ينتج عنه لجوء الكثير من المواطنين من أوطانهم إلى دول أخرى أكثر أمانا لهم و لأطفالهم , عدم شعور الطفل بالأمن النفسي ينعكس سلبا على حياته ولذلك لاحظت الباحثة مدي التأثير انعدام الأمن النفسي عند الأطفال اللاجئين , وعليه يقوم البحث على دراسة الأمن النفسي للأطفال اللاجئين في مصر في ضوء الظروف المعيشية لهم .

وتهدف الدراسة إلى التعرف على الأمن النفسي لدى الأطفال اللاجئين بأبعاده وعلاقته بمجموعة من الظروف المعيشية وهي (مدة الإقامة- مكان الإقامة حالة الأسرة- اضرار الحرب)، مع الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث اللاجئين على مقياس الأمن النفسي.

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي حيث طبق البحث على مجموعة من الأطفال اللاجئين عددهم (١٠٠) طفل وطفلة من اللاجئين السوريين في مرحلة الطفولة المبكرة تتراوح أعمارهم بين (5-6) سنوات، واستخدم في البحث استمارة الظروف المعيشية (إعداد الباحثة)، مقياس الأمن النفسي للأطفال اللاجئين (إعداد الباحثة).

وأسفرت نتائج البحث عن الآتي: لا توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الأطفال اللاجئين تبعا لمدة الإقامة إلا في بعد الأمن الاجتماعي لصالح المقيمين من (١-٥) سنوات على مقياس الأمن النفسي للأطفال اللاجئين، لا توجد فروق دالة بين متوسطات

درجات الأطفال اللاجئين تبعا لمكان الإقامة إلا في بعد الأمن الشخصي لصالح من يعيش مع أسرته فقط على مقياس الأمن النفسي للأطفال اللاجئين، لا توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الأطفال اللاجئين على مقياس الأمن النفسي للأطفال اللاجئين تبعا (لحالة الأسرة- أضرار الحرب- النوع) . كما توصي الباحثة بزيادة الاهتمام بتوفير جميع الخدمات للأطفال اللاجئين ، تعزيز مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الأطفال اللاجئين في مختلف أنحاء العالم ، توفير المرشدين النفسيين والتربويين لمساعدة الأطفال اللاجئين في حل مشاكلهم التي تؤدي الي انخفاض مستوي الامن لديهم ، زيادة الاهتمام بالإرشاد النفسي والاجتماعي للأطفال اللاجئين وكذلك التأقلم مع الظروف الراهنة.

دراسة محمد عبد الرحيم علي عبد العال، بعنوان تصور مقترح لتنمية المهارات الحياتية للأطفال اللاجئين في ضوء بعض الاتجاهات التربوية المعاصرة. تعد مشكلة الأطفال اللاجئين من أشد القضايا الإنسانية إلحاحاً على مستوى دول العالم ، حيث ان هؤلاء الاطفال أكثر تعرضا المعاناة نتيجة للصراعات والحروب وسائر أنواع الاضطهاد ، كما أن ذلك يمثل انتهاكا لحقوق الانسان ، الامر الذي يستدعي تكاتف المؤسسات والمنظمات لتوفير الرعاية للأطفال اللاجئين مما يسهم في استقرارهم في بلاد اللجوء، ويتأثرون الأطفال والنزاعات والأزمات تؤثر علي مستوى التعليم فلا يدخلون المدارس ومن هنا تتبلور مشكلة البحث في التساؤل التالي : ما التصور المقترح لتنمية المهارات الحياتية للأطفال اللاجئين في ضوء بعض الاتجاهات التربوية المعاصرة؟

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي. تناول الاتجاهات التربوية المعاصرة، واشتمل على ثلاثة اتجاهات وهي التعليم للريادة، والتعليم في حالة الطوارئ، واقتصاد المعرفة. وعرض مفهوم الأطفال اللاجئين، وتضمن على مميزات وعيوب وفود الأطفال اللاجئين إلى المجتمع المضيف، والتحديات التي تواجه الأطفال اللاجئين في المجتمعات المضيفة، وأبعاد دمج الأطفال اللاجئين في المجتمعات المضيفة، ومؤشرات اندماجهم ، ودور المؤسسات التربوية في رعاية الأطفال اللاجئين. وتهدف الدراسة إلي التعرف علي بعض الاتجاهات التربوية المعاصرة ، تحديد المهارات الحياتية اللازمة للأطفال اللاجئين ، التوصل إلى تصور مقترح لتنمية المهارات الحياتية اللازمة للأطفال اللاجئين في ضوء بعض الاتجاهات التربوية المعاصرة . توصي الدراسة بضرورة عمل دراسات أكثر لفئة أطفال اللاجئين ، تنمية المهارات الحياتية للأطفال اللاجئين الاطلاع على كل ماهو جديد في التوجهات التربوية المعاصرة على حسب ظروف المجتمع

دراسة شيماء عبد الخالق محمود سالم عوض (2019)، بعنوان دور المنظمات الدولية في تحقيق الحماية الاجتماعية للأطفال اللاجئين لخصت الباحثة مشكلة الدراسة في قلة الدراسات التي تناولت المشاكل التي يتعرض لها أطفال اللاجئين ودور المنظمات الدولية في تحقيق الحماية الاجتماعية للأطفال اللاجئين ونوع وأشكال الحماية التي تقدمها المنظمات الدولية للأطفال اللاجئين . وتهدف الدراسة إلى دور المنظمات الدولية لحقوق الطفل اللاجئ والمشاكل التي يتعرض إليها سواء تعليمية أو اجتماعية أو نفسية وطرق الحماية منها وأهمية الأنشطة الفنية لطفل اللاجئ لدمجه مع مجتمع اللجوء والتغلب على المشاكل التي يمر بها وتتبع المنهج الوصفي التحليلي في تحليل وشرح أهداف ودور المنظمات الدولية في حماية الأطفال اللاجئين .وأسفرت نتائج البحث عن الآتي: دور المؤسسات والمنظمات الدولية لحماية حقوق الأطفال اللاجئين

المشاكل الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل اللاجئ والحماية منها ، المشاكل الصحية التي يتعرض لها والحماية منها ،واهمية الانشطة الفنية للاطفال اللاجئين .وتوصي الدراسة بضرورة عمل دراسات اكتر لفئة اللاجئين ودور المنظمات المجتمعية ، محاولة دمجهم مع المجتمع المضيف ، وتوفير فرص عمل مناسبة حتى لا يقوم باستغلالهم في أعمال مخالفة للقانون ، عمل ندوات للتوعية بضرورة التعليم للأطفال اللاجئين .

(Kymberly Lundberg) بعنوان Art, Myth, and Mindfulness: A Support Group for Refugee Children, Ages 8-10 يتعرض الأطفال اللاجئين للصدمات النفسية والجسمانية أثناء رحلة اللجوء الى الولايات المتحدة وتحدد المشكلة في إمكانية دمج رواية القصص والأساطير والأنشطة الفنية مع الأطفال اللاجئين للتخفيف عنهم أثر الصدمات أثناء رحلة اللجوء تهدف الدراسة إلى دمج رواية القصص والأساطير والأنشطة الفنية مع الأطفال اللاجئين الذين تتراوح أعمارهم بين 8 الي 10 سنوات، وأمنه والهدف من ذلك هو ترسيخ بالانتماء والاتصال والفعالية مع المجتمع وتشمل الأهداف في بناء الإحساس بالأمان والانتماء، وزيادة احترام الذات، التعلم الجيد، وسلوكيات التأقلم الإيجابية، تحديد نقاط القوة والنتائج الإيجابية والتركيز عليها ويحاول البرنامج معالجة التحديات والصدمات بسبب هجرتهم ونزوحهم وعملية إعادة

توطينهم... ويمد البرنامج الأطفال بأدوات تهدئهم نفسيا وتقليل فرط الإثارة من ذكرياتهم المؤلمة والضغوط، مع تطوير مهاراتهم في التأمل الذاتي لتحسين من العلاقات والسلوكيات في المنزل والمدرسة. وتتبع الدراسة المنهج التجريبي في تطبيق البرنامج مع أطفال اللاجئين الذين يتراوح عمرهم من 8 الي 10 سنوات وبرنامج البحث مدته 12 أسبوعا وقائم على دعم الأطفال اللاجئين أثناء الشفاء من صدماتهم الماضية بطريقة مشجعة . أسفرت نتائج الدراسة عن زيادة شعور الطفل بالانتماء وتطوير مهارات الاتصال والتأمل الذاتي ، مساعدة على التواصل مع الآخرين ، يساعد البرنامج عن التعبير عن النفس وتخفيف الضغوط وتوصي الدراسة بضرورة عمل برامج تساعد الأطفال على الاندماج مع المجتمع المضيف ، الاهتمام بجانب الفني لدى الأطفال اللاجئين.

تحليل فجوة

وعليه فقد لاحظت الباحثة وجود فجوة في الدراسات السابقة التي تناولت دور فن الخزف التعبيري في إعادة تأهيل الطفل اللاجئ لتعزيز هويته مع تقبله للتعددية الثقافية والمساهمة في إعداده كعضو فاعل في مجتمع دولة اللجوء التي أصبح ينتمي إليها وتكيفه معها ، فمن خلال فن الخزف يستطيع أن يعبر الطفل اللاجئ عن ذاتيته وهويته الثقافية، وأن يكون أكثر وعيا بالمشكلات التي تواجه مجتمعه من خلال تلك الممارسات الفنية الخزفية التي تنمي لديه التعبير عن المشاعر والقدرة على الحوار، والتأمل، والمسئولية لإعادة تصور المستقبل، وبناء الثقة بالنفس، والانفتاح على الآخر، وتقبل الرأي الآخر والاختلاف، والتعدد في الثقافات مع تعزيز هويته الثقافية

وتقترح الباحثة تصميم برنامج قائم على فن الخزف التعبيري لتأهيل أطفال اللاجئين في جمهورية مصر العربية؟

المداخل المقترحة

- إعداد برنامج مقترح لفن الخزف التعبيرى لتأهيل الطفل اللاجئ من (سن 14 إلى ١٨عام) في جمهورية مصر العربية ويقوم على المحاور التالية :

المهارات والتقنيات .

- التدريب على المهارات التقنية وطرق التشكيل في مجال الخزف .
- التدريب على المهارات التقنية لمعالجة السطح الخزفي (الريليف _ الحفر والحز _ الرسم بالبطانات الملونة).

2- الموضوعات التعبيرية .

- تنفيذ موضوعات ترتبط بهوية الطفل اللاجئ الثقافية كنوع من التأهيل النفسي .
- تنفيذ موضوعات تربط بين ثقافة الطفل اللاجئ وثقافة الشعب المصري.

3- الاحتفال بنتائج البرنامج (عمل معارض أو التسويق للمنتجات كنوع من التأهيل المجتمعي).

2- برنامج قائم على تنمية المهارات الحياتية لأطفال اللاجئين من خلال التشكيل الخزفي .

3- برنامج مقترح قائم على المهارات التقنية والتعبيرية لفن الخزف مع عينة من أطفال اللاجئين .

المراجع :

الرسائل والدوريات العلمية :

أولا رسائل الماجستير:

1. الغينمي ، ايمان علي احمد (2014) التشكيل الخزفي كمدخل للتأهيل المهاري لأطفال الأحداث , رسالة ماجستير، بحث غير منشورة, كليه تربيه فنيه , جامعه حلوان.
2. الجندي ، هبة احمد علي محمد (2016) : دور الخزف في والتأهيل المهاري والتربوي لأطفال الشوارع بالمؤسسات الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، بحث غير منشور , كلية التربية الفنية ,جامعه حلوان.
3. عوض, شيماء عبد الخالق محمود سالم (2019) : دور المنظمات الدولية في تحقيق الحماية الاجتماعية للأطفال اللاجئين, رسالة ماجستير, بحث غير منشور, كلية خدمة اجتماعية, جامعة حلوان,

ثانياً رسائل الدكتوراه:

4. عبد الحليم, نها محمد جمال (2017) :إعداد برنامج في مجال التشكيل الخزفي لفئة المضطربين انفعالياً , رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية تربية فنية, جامعة حلوان.
5. شاغولي ، زينب علي حسن (2016) : الأبعاد الفلسفية للتلقائية في الخزف المعاصر كمدخل للتدريس في كلية التربية الأساسية بدولة الكويت ، رسالة دكتوراه ، بحث غير منشور, كلية تربية فنية, جامعة حلوان.
6. السيد ، نيفين أحمد عبد المجيد (2014) : المداخل الفكرية لفن الخزف المعاصر كمدخل لتدريس في التربية الفنية ، رسالة دكتوراه ، بحث غير منشور , كلية تربية فنية, جامعة حلوان.

ثالثاً الدوريات العلمية:

7. المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين(2018) : خطة الاستجابة الإقليمية لدعم اللاجئين وتمكين الجمعيات المستضيفة , اصدار مفوضية الأمم المتحدة .
8. هيئة الأمم المتحدة للمرأة (2016): تقرير وضع اللاجئات والنازحات في الدول العربية (المرأة في خضم الصراعات)، القاهرة
9. عبد العال،محمد عبد الرحيم علي(2019) : تصور مقترح لتنمية المهارات الحياتية للأطفال اللاجئين في ضوء بعض الاتجاهات التربوية المعاصر ، بحث منشور ، المجلة التربوية لتعليم الكبار ،كلية التربية ، جامعة أسيوط

10. مصطفى، الزهراء مصطفي محمد (2021) ، مجلة بحوث و دراسات الطفولة ، جامعة بني سويف ، كلية التربية والطفولة

المراجع الأجنبية :

11. Kymberly Lundberg: Art, Myth, and Mindfulness: A Support Group for Refugee Children, Ages 8-10 , A Master's Project , The Faculty of the Kalmanovitz School of Education , Saint Mary's College of California, 2016.

المواقع الالكترونيه :

12. https://www.unhcr.org/resettlement.html/copy right © UNHCR 2001-2021.